التعريف بالخطبة

الربا كبيرة من أعظم الكبائر حذر الله سبحانه منها في كتابه، وحذر من خطرها النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن الناس تحت وطأة الإغراء بالعوائد والفوائد تهاونوا في شأنها وولغوا في مستنقعاتها، حتى لم يبق أحد إلا وقد أصابه من دنسها إلا من رحم الله تعالى

عناصر الخطبة

في ساحة الحساب

تصوير قرآني لحال المرابين

التحذير من أكل الربا

حدود الاضطرار في أكل الربا

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات عمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)

(يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) تفرقون به بين الحق والباطل بين النور والظلام بين الخير والشر بين الطيب والخبيث بين الحلال والحرام

في ساحة الحساب

يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن إسرافيل عليه السلام قد التقم القرن، قد التقم الصور، وهو ينتظر **إذن الله له بالنفخة الأولى**، (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) (سورة النمل) ففزع الفزع يعم الجميع الكبير

والصغير الأمير والحقير الإنس والجن الملائكة في السماء.

ثم ينتظر إسرافيل **الإذن من الله بالنفخة الثانية** (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) صعق نحن نرى في الدنيا الذي يمس الكهرباء كيف يصعق بثوانٍ معدودات، يخر على الأرض يابسا ميتا لا حراك فيه،

يا لها من نفخة عظيمة تصعق على إثرها الإنس والجن والملك، إلا من شاء الله، ويسكن الجميع لا حراك، لا حياة، ليس هناك إلا الله (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)

وينتظر إسرافيل عليه السلام **الإذن بالنفخة الثالثة** وهي أعظم من النفختين ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون كل الخلائق قيام على الأقدام ينظرون (فتول عنهم يوم يدعو الداع إلى شيء نكر خشعًا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) (سورة القمر)

كل الخلائق تستجيب إلى الخالق بالحمد والتسبيح إلا صنف واحد كل الخلائق المؤمنون والكافرون يقول الله عنهم (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا تستجيبون) (سورة الإسراء)

تستجيبون بحمده إلا صنف واحد بماذا يستجيب؟ يستجيب بالفزع بالهلع بالجزع بالتخبط يضرب وجهه ويديه ورجليه في الأرض لا يستطيع الوقوف على قدميه **إنه آكل الربا**

تصوير القرآن لحال المرابين

قال تعالى في كتابه الكريم: (الذين يأكلون الربا لا يقومون لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا) تقترحون على الله تتفلسفون أمام أمر الله إنما البيع مثل الربا من قال؟ عقولكم شيطانكم ضلالكم هو الذي يقول

(إنما البيع مثل الربا) الله لا يفصل لم يقل لا البيع غير الربا البيع كذا وكذا والربا كذا وكذا هذا علامة حلال البيع وهذا بيان حرام الربا لم يقل الله ذلك وإنما قال أحل الله البيع وحرم الربا فلا يملك التحليل إلا الله ولا يملك التحريم إلا الله، ولا يحق لبشر أن يتفلسف على الله أو يقترح على الله فيقول بكل وقاحة وسوء أدب: إنما البيع مثل الربا،

فإذا بعث بهذه الصورة الممسوس المجنون الذي يتخبط لا يستطر على قدميه تقول له الملائكة: خذ سلاحك، فيقول ماذا؟ خذ سلاحك، فيقول لماذا؟ أحارب من؟ فيقولون لتحارب الله، صنف من الناس من جميع الأمم هذه صفتهم في عرصات يوم القيامة خذ سلاحك أيها المرابي من أحارب؟ لكي تحارب الله، أحارب الله؟ نعم (وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي) لحياتي لم يقل لآخرتي وإنما قال لحياتي، لأنه تيقن أن الحياة الحقيقية هي حياة الدار الآخرة، الدنيا فانية، كل شيء يذهب، كل شيء يزول، يا من تجري خلف الربا، يا من تبحث عن الحرام، أهذه هي

حياتك يا مسكين؟

يا ليتني قدمت لحياتي ماذا قدمت لحياتك؟ أموال الربا أكلتها، تعاملت بها، جاهرت الله بها في النهار والشمس طالعة،

بل بلغ بك الأمر أن قلت: إنما البيع مثل الربا!!

بل بلغ بك الأمر أن شطبت اسم الربا من قاموس الجرائم ووضعت مكانه كلمة الفوائد.

بل بلغ بك الإجرام أن عززت الربا بقوانين وقرارات لا يكاد ينجو من رباها كل مسلم، كنا في زمان كنا في زمان نتحاشى فيه عن الربا ما استطعنا، لا نتعامل معه ونرى الناس تجري تجمع المال ينهمر عليها المال ونحن نكف ونعف ونتأخر عن صفوفهم راجين من الله ما لا يرجون، ما أطيب اللقمة الحلال وإذا بنا يأتينا زمان نبكي فيه على الزمان الأول، وإذا بقرارات وقوانين تجعلك أيها المسلم النقي التقي لا تكاد تنجو من الربا

أين تفر منه أتصعد بسلم إلى السماء؟ أم تذهب بنفق إلى الأرض؟ أم تمر على القبر فتقول يا ليتني كنت مكانك؟ يقول الله بنداء يوجهه إلى الخلائق حقيقة لا تتخلف: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) يمحق الله الربا ويربي الصدقات حقيقة ثابتة، سنة ثابتة، أن الربا وصاحبه وآكله وشاهديه وموكله ممحوقين عند الله في الدنيا والآخرة، لا خير فيهم يمحق الله الربا

التحذير من أكل الربا

لنقف مع آيات القرآن والله يقول يناديا بصفة الإيمان والمؤمنين: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) ويقول سبحانه: (وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله) يقطعون منك معاشك تصاعديا أين يوضع؟ في البنوك الربوية، ماذا يأخذون عليه؟ يأخذون عليه الربا يدفع لمن بعد موتك أو تقاعدك؟ يدفع إليك ولأولادك، مع أن الله أعطانا البديل بمؤسسات إسلامية بيننا ولكن الشيطان يزين الحرام

الربويون في العالم يسيطرون على الدول أمريكا بريطانيا فرنسا دول أوروبا كلها يقودها المرابون اليهود حكومات خفية تسير الدول وتسير الدويلات التي تسير في ركابها وأذنابها كدول العالم الثالث هل ينكرون حرمة الربا في العالم الثالث في دول الإسلام؟

لا ينكرون تحريم الربا الكل يعلم لأن الله لم يترك لهم فرصة أو ثغرة في كتابه الكريم حتى يلف حولها أو يدور فالله قال بالنص الصريح الذي لا يطيق تأويلا ولا تحريفا ولا لفا ولا دورانا يقول: **(وحرم الربا)** ما معنى وحرم الربا؟ ليس لها معنى إلا التحريم، (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث)

إذن الخبيث يتكاثر، ولكن مجرد الإعجاب حرم الله على المسلم من هذه الآية يقول: (ولو أعجبك كثرة الخبيث) (ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم)

الأموال والأولاد لهؤلاء المرابين إذا أعجبت بها وبكثرتها فقد أثمت، فكيف بمن يمارسها

ويتعاطاها؟!

يقول سبحانه مصورا تصويرا عجيبا لهذا المال الخبيث كأنه قاذورات كأنه نفايات كأنه زبالات يجمع بعضها على بعض ويركم بعضها على بعض حتى تكون كالجبل المتراكم من القاذورات ثم يدفع في جهنم والعياذ بالله يقول سبحانه: (ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون) ويقول سبحانه في آية الحرب الذي يعلنها على المرابين والمقننين للربا يقول: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) لم يقل وذروا الربا لأن كثيرا من الناس يذر الربا المعلن ويتهاون في الخمسة في المية وفي الستة في المية وفي السبعة في المية يقول: أنا لا أكل الربا أضعافا مضاعفا لكن ما يعطيني البنك أخذه الله يقول (وذروا ما بقي) أي أقل قليل من الربا (ذروا وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) ويقول سبحانه مبينا أثر هذا الربا وهذا البخس في أموال الناس أثره المادي المحسوس على الأجيال وعلى الحضارات وعلى المدنية وعلى الأرض ومن فيها (ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) الله أصلح الأرض قدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، فجاء المرابون فأفسدوا الأرض، وأفسدوا من فيها حتى الهواء الذين تنفسه لا يكاد أن ينجوا من الفساد.

ويقول سبحانه (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) وهذا الخطاب للذي يقول أضع أموالي في الربا ثم آخذ الربا أتصدق به أو أبعث به للمجاهدين أو أبني به مسجدا الله يقول:

(ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون خبيث) والحديث يقول: (إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) وإذا أكلناه؟ عكس الفلاح، الخسران والخزي في الدنيا والآخرة (لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين) ما مناسبة ذكر النار وما مناسبة ذكر الكافرين؟

لأن المرابي يعبد الدرهم والدينار من دون الله رب العالمين فهو يشرك بالله لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (الربا سبعون شعبة وكذلك الشرك بالله)

فيربط بين الشرك بين شعب الشرك وبين شعب الربا لأن المرابي هذا لو كان يعبد الله وصادق في عبادته ما عبد الدرهم والدينار فأصابته دعوة الحبيب محمد (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد القطيفة تعس عبد الزوجة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش) دعوة خير البشر عليه الصلاة والسلام

يقول عليه الصلاة والسلام في الليلة التي أسري بها وعرج بها إلى السماء يقول: (رأيت رجلا يسبح في بحر من الدم)

بحر من الدم، اذهب إلى البحر النظيف الآن في فصل الشتاء واسبح به إن استطعت، اذهب إلى البحر إذا جزرت عنه المياه وادخل في الطين لا في الدم إن استطعت، والطين طهور

والدم نجس مسفوح، بحر من الدم المسفوح يسبح به المرابي يوم القيامة فإذا تلطخ وتعب وشرب منه ما شرب فغر فاه وجاء يلهث إلى الشاطئ، وإذا برجل يلقمه الحجارة تلو الحجارة ثم يعيده إلى بحر الدم من جديد

إلى متى؟ إلى أبد الآبدين

لماذا الدم؟ لأنه امتص دماء الناس في الدنيا امتص عرق جبينهم وكدهم وسعيهم، الله أمر بالصدقة الله أمر بالدين الحلال، الله أمر بفعل الخير والتعاون على البر والتقوى، وهو أبى إلا أن يكون عنكبوتا أو وحشا أو سافح دم يمتص عرق المساكين المتعبين الكادحين الفقراء المعذبين في الأرض، فكان الجزاء من جنس العمل أن جعله الله يسبح في بحر من الدم

حدود الاضطرار في أكل الربا

لا يقول أحد والله أنا مضطر أريد أن أرمم بيتي فأخذ من البنك سبعة آلاف بربا لأنني مضطر هذا لا يدخل تحت الاضطرار،

الاضطرار هو الذي تتقيد فيه الحياة أو الموت، أما هذه ما تتقيد فيها ولا يدخل تحت حكم الاضطرار

أريد أن أشتري سيارة قال مضطر

أريد أن أرمم البيت قال مضطر

أريد أن أشتري أسهم وأكون ثريا قال مضطر

وفتحوا باب المضطر فإذا بهم يهوون به في النار وهم لا يعلمون

أيها الأحبة في الله

الله يبين في كتابه الكريم أن الذي يرابي أو يتعاطى الربا يكون متشبها بقوم غضب الله عليهم ولعنهم وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وهم اليهود الذين يقول الله عنهم في كتابه الكريم: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) والحديث يقول: (من تشبه بقوم فهو منهم)

قال صلى الله عليه وسلم (لعن الله الربا وموكله وشاهديه وكاتبه) ثم يقول عليه الصلاة والسلام (درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنيه) حديث صحيح في صحيح الجامع الصغير للسيوطي

ويقول عليه الصلاة والسلام (الربا سبعون شعبة وكذلك الشرك)

ويقول عليه الصلاة والسلام (الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه)

يا من ترابون خذ بيدك الآلة الحاسبة ثم احسب الدراهم التي أكلتها بالربا وأنت تعلم وإن قلنا أيسر باب من أبواب الربا هو درهم واحد تأكله ثم كسر حسابك وانظر عدد الدراهم التي أكلتها وأنت تعلم ثم ضربها بعضها في بعض واعلم كم ينكح المرابي أمه

أنا لا أهول الأمر هذه أحاديث صحيحة في صحيح الجامع الصغير في باب الراء في المجلد الثالث والرابع ارجعوا إليها

وكانت آخر آية نزلت في كتاب الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضعها بعد آيات الربا مباشرة تنبيها من الله وتذكيرا من الله إلى البشرية جمعاء عندما يغريهم المرابون بالمال فجاءت هذه الآية العجيبة يقول الله تبارك وتعالى فيها (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

الربا مكسب الربا ربح الربا تجارة هذه نهايته ثم توفى كل نفس ما كسبت، ما كسبت وهم لا يظلمون

اللهم إنا نسألك طعاما حلالا وملبسا حلالا ومالا حلالا اللهم استعملنا فيما يرضيك ولا تشغلنا فيما يباعدنا عنك واقذف في قلوبنا رجاك واقطع رجاءنا عمن سواك حتى لا نرجو أحدا غيرك أقول قولي هذا وأستغفر الله فاستغفروه وادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه وكما يحب ربنا أن يحمد وينبغي له في الدنيا والآخرة

حمدا لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره، حمدا كما يحمده حملة عرشه والملائكة المقربون وكما يحمده النبيون والمرسلون، وكما يحمده الصديقون والشهداء والصالحون، حمدا خالدا مع خلوده، لا منتهى له دون علمه ولا منتهى له دون مشيئته ولا أجر لقائله إلا رضاه، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق، وملأ ما خلق، وملأ ما هو خالق وملأ السماوات والأرض وما بينهما وملأ ما يشاء من شيء بعد، عدد ما أحاط به علمه وخط به قلمه وأحصاه كتابه وبلغ فيه لطفه وأدركه بصره وقهره ملكه ووسعته رحمته ورضيته نفسه

أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ضال لمن هديت ولا هادي لمن أضللت ولا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا مباعد لما أدنيت ولا مباعد لما أدنيت وقاربت ولا مقارب لما باعدت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله على نيته وسره

لك الحمد إنك على كل شيء قدير اللهم يا من إليك المنتهى وبيدك خزائن كل شيء لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

دعاء الختام

اللهم إنا نسألك العافية ودوام العافية والشكر على العافية في الدنيا والآخرة اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة ونسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب ونسألك القصد في الفقر والغنى ونسألك نعيما لا ينفد ونسألك قرة عين لا تنقطع ونسألك الرضا بعد القضاء، ونسألك برد العيش بعد الموت، ونسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مدلة اللهم زينا بزينة الإيمان وجعلنا هداة مهتدين

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ملأ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق

اللهم لك أسلمنا وبك آمنا وعليك توكلنا وإليك أنقنا وبك خاصمنا وبك حاكمنا وإليك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلننا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر

اللهم إنا نسألك نصرك المبين المؤزر لجندك وأوليائك المجاهدين في كل أرض يذكر فيها اسم الله وما ذلك على الله بعزيز اللهم سدد رميهم اللهم ثبت أقدامهم اللهم وحد صفوفهم اللهم اجمع شملهم اللهم اغفر ذنبهم اللهم ارحم ضعفهم اللهم اجبر كسرهم اللهم فك أسرهم

اللهم أنت ظهيرنا وأنت نصيرنا وأنت مولانا نعم المولى ونعم النصير

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب انصرنا وهزم أعداءنا يا رب العالمين اللهم إنا نسألك نصر إخواننا المسلمين في أرض الشام وفي فلسطين وفي أرض نصر وفي كل أرض يذكر فيها اسم الله يا أرحم الراحلين لا يهزم جندك ولا يرد أمرك سبحانك وبحمدك

لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

اذكر الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون